# مولانا الشيخ محمد عادل الربّاني

## لا تتنازل عن دينك من أجل الدنيا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

مباركٌ يومُ مولدِ نبيّنا الكريم ﷺ. لقد جاء نبيُّنا الكريم ﷺ إلى هذه الدنيا قبل ألفٍ وخمسمائة عام. ومنذ ذلك الحين، وإلى يومنا هذا، يُعدُّ الناسُ جميعاً من أمة محمد ﷺ. لقد أرسل اللهُ ﷻ نبيَّنا الكريم ﷺ كهديةٍ؛ وإنَّ الانتماءَ إلى أمة النبي ﷺ نعمةٌ عظيمة، ورفضُ ذلك يُعدُّ حماقةً.

.

الحمد لله، نحن مجتمعون هنا اليوم ابتغاءَ مرضاة الله ﷻ ومحبةً للنبي ﷺ. إنَّ الأجواءَ اليوم، ما شاء الله، تشبه إلى حدٍّ كبير أجواءَ المدينة المنورة؛ فالجوُّ أكثر دفئاً قليلاً، لكنه جميل، وتتجلى فيه التجليات الإلهية. لكلِّ شيءٍ جانبٌ ايجابي، والحمد لله على هذا الجانب الإيجابي؛ فكلُّ ما يردُنا يحملُ في طياته جانباً ايجابياً. ومهما حدث، ومهما فعلنا، طالما كان ذلك ابتغاءَ مرضاة الله ﷻ، فهو الجانب الإيجابي. ومهما واجهنا من متاعبَ يسببها الآخرون، فلا ضيرَ، ان شاء الله، على السائرين في طريق نبينا الكريم ﷺ؛ إذ لا يبقى سوى محبة الله ﷻ التي نكنُّها ابتغاءَ مرضاته ﷻ. وحين تحضرُ هذه المحبة، لا يعودُ لأيِّ شيءٍ آخرَ تأثيرٌ يُذكر. إنَّ أعظمَ عطاءٍ من الله عز وجل هو أن يضعَ في قلوبنا محبَّتَه ﷻ ومحبةَ نبيّنا الكريم ﷺ؛ فبعد ذلك، لا شيءَ آخرَ يهمُّ. هذا هو الأمرُ الأهمُّ، وهذا هو الشيءُ الأغلى. إذا اعطانا اللهُ ﷻ هذا الشيء النفيس، إن شاء الله، فسيظلُّ راسخاً في قلوبنا إلى الأبد، لن يغادرَها أبداً، إن شاء الله.

.

لأنَّ هذا هو أعظمُ دعائنا. إن أعظم دعاء يجب علينا أن ندعوَ به، أكثر من طلب الطعام أو الشراب أو دفع البلاء، هو أن تمتلئ قلوبنا بذلك الحب، وأن يزداد ويستمر دون أن ينقص أبداً. هذا هو الفضل العظيم. فبمجرد أن تسلك طريق الله ﷻ، فإنك ستتبع طريق نبينا الكريم ﷺ وتعظمه، ستبذل حياتك فداءً لنبينا الكريم ﷺ، كما يرضى هو ﷺ. يجب ألا تحيد عن طريقه ﷺ، يجب ألا تكون قدوة سيئة للآخرين. إذ يُعدّ أمراً في غاية السوء أن يقول الناس "انظروا، هذا الرجل يسلك طريق النبي، ومع ذلك انظروا ماذا يفعل!". حفظنا الله ﷻ من ذلك، نرجو أن يحمينا هذا الطريق. نرجو ألا نضل الطريق؛ فمن يضل الطريق يهلك.

.

لذلك، مهما عُرض عليك من مغريات دنيوية، فلا تقبلها ولا تتنازل من أجلها؛ فلا تتنازل في حبك لله ﷻ وللنبي ﷺ. فإذا اعتاد المرء على تقديم التنازلات، ولو قليلاً هنا وهناك، فلن يبقى فيه أثر للإيمان ولا للإسلام. لذلك، فإن أهم شيء هو طريق النبي ﷺ، طريق الطريقة، نهج المذهب، طريق الإسلام؛ فلا شيء أغلى من ذلك. حتى لو عرضوا عليك الدنيا بأسرها مقابل أن تحيد عن هذا الطريق أو تتخلى عن معتقدك أو تترك عملك الصالح، أو حتى لو عرضوا عليك أمراً يسيراً مقابل امتلاك الدنيا، فلا تقبل بذلك. لا تتنازل؛ فكلما زادت تنازلاتك، زاد هلاكك. وأعظم الهلاك هو خسارة الآخرة؛ فلا تخسر آخرتك من أجل مكاسب دنيوية؛ فمتاع الدنيا زائل، والآخرة باقية أبدية. إذا ضحيت بآخرتك من أجل مكسب دنيوي، فكيف ستواجه شيخك في الآخرة؟ وكيف ستواجه نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم؟ لن تستطيع فعل ذلك.

.

لذلك، يجب على المرء أن يكون حذراً. لقد ضحى كثيرون بحياتهم وبكل ما يملكون في سبيل الدين، كي لا يتخلوا عن إيمانهم؛ لذلك يجب على المرء أن يكون حذراً في هذا الشأن. يجب أن يبتعد عن مثل هذه الأمور، وألا يتبع نفسه. نسأل الله ﷻ ألا يباعد بيننا وبين هذا الطريق، وألا يجعلنا في موقف خزيٍ أو خجلٍ أمام نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. وألا يجعلنا في موقف خزيٍ أو خجلٍ أمام المشايخ. فلا تفرّطوا في آخرتكم وفي ثباتكم على هذا الطريق من أجل مكاسب دنيوية. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
25 آب 2026/ 12 ربيع الأول 1448
ليفكا، قبرص